فان ذلك اجمع للمصلحة وانفى للمفسدة وقد رويناان
بعض اصحاب الحديث راى في المنام وكانه قد مر من شفته
اولسانه شئ فقيل له في ذلك فقال لفظة من حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم غيرتها بارائي فعمل بي هذا وكثيرا ما نرى
مايتوهم كثير من اهل العلم خطاء وربما غيروه اصوابا اذا
وجه صحيح وان خفي واستغرب لاسيما فيما يعدونه خطاء
من جهة العربية وذلك لكثرة لغات العرب وتشعبها وروينا
عن عبد الله بن احمد ابن حنبل قال كان اذا مر بابي لحن فاحش
غيره واذا كان لحنا سهلا تركه وقال كذا قال الشيخ واخبرني
بعض اشياخنا عن من اخبره عن القاضي الحافظ عياض بما
معناه واختصاره ان الذي استمر عليه عمل اكثر الاشياخ ان
ينقلوا الرواية كما وصلت اليهم ولا يغيروها في كتبهم حتى
في احرف من القران استمرت الرواية فيها في الكتب على خلاف
التلاوة المجمع عليها ومن غير ان يجيئ ذلك في الشواذ ومن
ذلك ما وقع في الصحيحين والموطا وغيرها لكن اهل المعرفة
منهم ينبهون على خطائها عند السماع والقراءة وفي حواشي
الكتب مع تقريرهم ما في الاصول على ما بلغهم ومنهم من جسر
على تغيير الكتب واصلاحها منهم ابو الوليد هشام بن احمد
الكناني الوقشي فانه لكثرة مطالعته وافتنانه وثقوب
فهمه وحدة ذهنه جسر على الاصلاح كثيرا وغلط في اشياء
من ذلك وكذلك غيره ممن سلك مسلكه والاولى سد باب
التغيير والاصلاح لئلا يجسر على ذلك من لا يحسن وهو
اسلم مع التبيين فيذكر ذلك عند السماع كما وقع ثم يذكر

وجه صوابه اما من جهة العربية واما من جهة الرواية وان شاء
قراه او لا على الصواب ثم قال وقع عند شيخنا او في روايتنا
او من طريق فلان كذا وكذا وهذا اولى من الاول كي لا ينقول
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل واصلح ما يعتمد عليه في
الاصلاح ان يكون ما يصلح به الفاسد قد ورد في احاديث آخر
فان ذاكره آمن من ان يكون متقولا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لم يقل والله اعلم العاشر اذا كان الاصلاح بزيادة
شئ قد سقط فان لم يكن في ذلك مغايرة للمعنى فالامر فيه
على ما سبق وذلك كنحو ما روي عن مالك رضي الله عنه انه قيل له
ارايت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يزاد فيه الواو والالف
والمعنى واحد فقال ارجو ان يكون خفيفا وان كان الاصلاح
بالزيادة يشتمل على معنى مغاير لما وقع في الاصل تاكد فيه الحكم
بانه يذكر ما في الاصل مقرونا بالتنبيه على ما سقط ليسلم من مرتبة
الخطاء ومن ان يقول على شيخه ما لم يقل حدث ابو نعيم الفضل
ابن دكين عن شيخ له بحديث فقال فيه عن بجينة فقال ابو نعيم
انما هو ابن بجينة ولكنه قال بجينة واذا كان من دون موضع
الكلام الساقط معلوما انه قد اتى به وانما اسقطه من بعده
ففيه وجه اخر وهو ان يلحق الساقط في موضعه من الكتاب
مع كلمة بين كما فعل الحافظ الخطيب اذ روى عن ابي عمرو بن
مهدي عن القاضي المحاملي باسناده عن عروة عن عمرة بنت
عبد الرحمن تعني عن عايشة انها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدني الي راسه فارجله قال الخطيب كان
في اصل ابن مهدي عن عمرة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright Beijing Normal University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)